



الخميس 30 يونيو 2022 07:55 م

بسم الله الرحمن الرحيم

دعوتنا ربانية متجردة

لحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.....

إخواننا وأخواتنا في جماعة الإخوان المسلمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يدور الزمان دورته ، وتتعاقب الليالي والأيام وتقترب العشر الأول من شهر ذي الحجة ( خير أيام العام ) مصطحبة معها نسائم الحج إلى بيت الله الحرام ، فكل عام وانتم جميعا بكل خير .

عندما يُطلنا شهْرُ ذي الحجة المبارك فإننا نذكر له صفتين، فهو من الأشهر الحُرْم، وهو شهر الحج إلى بيت الله الحرام .. الركن الخامس من الإسلام .

وان كانت أفضل الليالي عشرٌ من رمضان، فأفضل الأيام عشرٌ من ذي الحجة.

وان كانت أفضل الليالي ليلةُ القدر، فان أفضل الأيام يومُ عرفة.

بالله تعالى أقسم بتلك الايام فقال ﴿وَالْقَجْرِ وَالْيَالِ عَشْرِ﴾ (الفجر 2،1)

وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَنَمَّ مِيقَاتُ رَبِّيَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً " (الأعراف 142).

أحبوا في تلك الأيام والليالي أيها الإخوان سنة التكبير والتهليل.. فالله تعالى يقول ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة 185)..

وأكثرها فيها من الاعمال الصالحة .. قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم:- (ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام- يعني أيام العشر- قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله، قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء) (رواه البخاري).

ولا يفوتكم فيها صيام يوم عرفة .. تروى بعض زوجاته (كان النبي -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر)، وبخبرنا رسول الله في حديث آخر فيقول (صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ) أخرجه مسلم.

لك كانت مقدمة لابد منها قبل أن ندخل في صلب رسالتنا الموجهة إلى حضراتكم ...

وبعد،،،،

قال تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَفُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُضْلِعْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا"..  
{الاحزاب 70-71}

إن دعوة ربانية متجردة، أخلص علي دربها المخلصون، وضحي في سبيلها السابقون واللاحقون، لن تنفك عراها ولن ينفرد عقدها، لأنها انطلقت لله وفي الله، لذلك لن ينال منها كيد الكائدين، أو يوقف مدها تجبر الظالمين، أو يطفئ نورها حقد الحاقدين "يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُنِيرٌ نُورِهِ" وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ {الصف:8}

وسنة الله في الدعوات، أنه مهما تنوعت علي دربها المحن وكثرت حولها الفتن، فهي في رعاية الله وتحت كنفه، وماعلينا إلا بذل الجهود واستفراغ الطاقات، ثم انتظار الفتوحات .

إن جماعتنا صدى للدعوة الأولى التي أحاطت بالإسلام من جميع جوانبه، فهي "دعوة نزيهة، قد تسامت في نزاهتها حتي جاوزت المطامع الشخصية، واحتقرت المنافع المادية، وخلفت وراءها الأهواء والأغراض، ومضت قدما في الطريق التي رسمها الحق تبارك وتعالى للداعين اليه".

جماعتنا كانت منذ نشأتها معقداً للآمال وسنداً للتحرير في مشارق العالم الإسلامي ومغاربه، حيث أحيا رجالها منهج السنة والجماعة في الفكر والحركة، وأحيوا مفاهيم الجهاد بالكلمة والمال والنفس، وقاوموا الظلم والاستبداد والإحتلال، وحافظوا على هوية الأمة، وقاوموا موجات التغريب والانحلال، ودافعوا مع المخلصين من أبناء الأمة عن حدود الأوطان والمقدسات، وكانوا- وسيظلون بحول الله تعالى - في طلائع المطالبين بالحرية للشعوب.

جماعتنا أيضا خطت الخطوة الأولى في بناء الدولة وتقديم النموذج المستقل ذي الملامح الواضحة التي تقوم علي استقلال القرار الوطني وإطلاق الحريات، فكان الهدف الرئيس للانقلاب هو القضاء على المشروع الإسلامي الذي التف حوله غالبية المصريين ورأوا فيه تجسيدا لهويتهم وطوق نجاه لهم وانطلاقاً لأمتهم لتكون فاعلة في السياسة الدولية ومستقلة في قراراتها ومستثمرة لثرواتها، فقام المستعمرون الجدد والقادمي بشن الحرب علي جماعة الإخوان المسلمين، مستعينين بوكلائهم وأصحاب المصالح والمشاريع الخاصة، واتبعوا في ذلك كل سبيل وسلوكوا كل طريق: بالتشويه والتجريم والتشكيك والتغيب والافتراء وإثارة الشبهات والرمي بالباطل والتعويق والتعطيل والاعتقال والإعدام والمصادرة وتقليص فرص الحياة الكريمة والإجتثاث والإبادة.

إن ما تمر به دعوتنا الآن هو من سنن الدعوات، لذلك من المهم جدا أن ننتبه جميعاً أيها الأحياء إلى محاولات إشاعة روح الإحباط والتشكيك في مؤسسات الجماعة، وصولاً إلى إثارة الجدل حول جدوى وجود الجماعة نفسها في الوقت الحالي.

وأخطر ما في الأمر هو السعي لتقسيم الجماعة إلى فرق ومجموعات كل منها يُحطِّئ الأخرى وبشكك في منطلقاتها ولا يطمئن إلى بنائها الفكري ولا يلمس الأعداء لإخوانه، وهو ما يهدم الأساس الذي قامت عليه الجماعة من وحدة الفكر ووحدة التنظيم بعد أن تضمحل في النفوس وحدة الروح والغاية.

إخواننا وأخواننا

إن جماعة الإخوان المسلمين الأصل فيها أنها دعوة ربانية لديها مشروع إسلامي لإقامة الدين في واقع الحياة، وتهدف إلى إحياء ما اندثر من معالم الإسلام لأننا نفهمه نظاماً شاملاً، كما أن من سمات دعوتنا التوازن في الأخذ بجوانب الشمول.

وهي جماعة مؤسسية لا تقديس الأفراد ولا تتمحور حول الأشخاص، وكل أعمالها وتجاربيها تخضع للتقييم والتصويب، فما كان إيجابياً أخذنا به وقويناه وما كان سلبياً تجنبناه، مع مراعاة متغيرات العصر في كل الأحوال، وإن الأمر أمر دين فلنستقم كما أمرنا، وإن الطريق شاقة .. فصبر جميل، فالطريق الى الله يحسب بالخطو إلى الأمام.

ونقولها وقلناها بوضوح في كل مراحل الدعوة: لن نخضع لهيمنة الكبراء و ذوي الجاه و النفوذ ولن تمتد أيدينا إلى أفراد أو جهات، ولن نستجدي حواراً مع الظالمين علي حساب ثوابتنا وحرية شعبنا وحقوق الشهداء والمعتقلين والمصابين والمطاردين والمضارين.

إخواننا وأخواننا:

لو كنتم فاشلة ما اهتم بكم أحد ولا حاربتكم نظم وما انقلب عليكم الظالمون ولا رمتكم الدنيا عن قوس واحدة، ولا أنفقت المليارات لحربكم وتشويهكم، ولا عُقدت الاجتماعات ولا حيكمت المؤامرات، ولا دُعمت الواجحات البراقة ولا مُولت الدعوات الجذابة.. ولكن هذا ما تواقى به "قوم طاغون" .. لكننا قوم يعملون على تحقيق الهدف ما امتد بهم الأجل وأمكنهم العمل، حتى إذا حيل بينهم وبينه وانتهت بهم تلك الفترة القصيرة فترة الحياة في هذه الدنيا خلفهم من قومهم غيرهم يعملون على منهاجهم، ويبدؤون من حيث انتهى أولئك، لا يقطعون ما وصلوا، ولا يهدمون ما بنوا، ولا ينقضون ما أسسوا وشادوا، ولا يخرّبون ما عمروا .. فإما زادوا عمل أسلافهم تحسبنا، أو مكنوا له تمكيننا، وإما تبعوهم على آثارهم فزادوا البناء طبقة وساروا بالأمة شوطاً إلى الغاية حيث يصلون بها إلى ما تنتغي، أو ينصرفون راشدين ويخلفهم غيرهم"

لا مجال لليأس في هذه الدعوة، وإنما ثق في وعد الله بالنصر، مع الأخذ بالأسباب والتعلم من دروس الواقع القريب والماضي البعيد، وحسن التوكل على الله والتماس توفيقه تعالى.

لا يتوقف أحدكم محتقراً خطوة، ولا يتوقف منتظراً وثبة، فقليل دائم خير من كثير منقطع رغم وعناء السفر ووعورة الطريق.

"والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون" {يوسف:21}، وما النصر إلا مع الصبر، وما الفرج إلا مع الكرب، "فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا" {الشرح:5 و6}.

سلام على الإخوان في العالمين .. سلام على الثابتين الصابرين، الذين رفعوا راية النبي الأمين .. فكانوا بررة مجاهدين .. والحمد لله رب العالمين.

**اللجنة القائمة بعمل فضيلة المرشد العام لجماعة "الإخوان المسلمون"**

الخميس غرة ذي الحجة ١٤٤٣هـ الموافق ٣٠ يونيو ٢٠٢٢ م

